مخطط - الأسبوع التاسع والعشرون

سبب أننا بلا لوم في قداسة
وسبب تقديسنا بالتمام في روحنا وجسدنا ونفسنا

قراءة الكتاب المقدس: ١ تس ٣: ١٣؛ ٥: ٢٣-٢٤

١. حتى نحيا حياة مقدسة من أجل الحياة الكنسية، نحتاج أن يثبِّت الرب قلبنا بلا لوم في قداسة (بلا عيب في قداستنا)- ١ تس ٣: ١٣:

أ. القلب هو الجامع لأعماق الإنسان الداخلية، وممثله الرئيسي، ووكيله الفاعل:

١- قلبنا هو تركيب كل أجزاء نفسنا- الذهن والعاطفة والإرادة (مت ٩: ٤؛ عب ٤: ١٢؛ يو ١٤: ١؛ ١٦: ٢٢؛ أع ١١: ٢٣)- بالإضافة إلى جزء من روحنا وهو الضمير (عب ١٠: ٢٢؛ ١ يو ٣: ٢٠).

٢- قلبنا وحالته أمام الله مرتبطان عضويًا وجوهريًا ولا ينفصلان عن حالة روحنا ونفسنا وجسدنا أمام الله:

أ- إن تمرين الروح ينجح فقط عندما يكون قلبنا نشيطًا؛ إن كان القلب غير مبالٍ، يسجن الروح داخله ولا يقدر أن يُظهر مقدرته- مت ٥: ٣، ٨؛ مز ٧٨: ٨؛ أف ٣ :١٦-١٧.

ب- النفس هي الشخص ذاته، لكن القلب هو الشخص في حالة فعل؛ القلب هو الوكيل الفاعل، المفوض العامل، لكياننا بأكمله.

ج- أنشطة جسدنا وحركاته تعتمد على قلبه الجسدي؛ بالمثل، حياتنا اليومية، طريقة تصرفنا وسلوكنا، تعتمد على نوعية قلبنا النفسي.

ب. القلب هو مدخل الحياة ومخرجها، «مفتاح» الحياة؛ إن لم يكن القلب مستقيمًا، تُعاق الحياة في الروح، ولا يستطيع ناموس الحياة أن يعمل بحرية وبلا عوائق ليصل إلى كل أجزاء كياننا؛ رغم أن الحياة ذات قدرة عظيمة، فإن هذه القدرة العظيمة يتحكم بها قلبنا الصغير- أم ٤: ٢٣؛ مت ١٢: ٣٣-٣٧؛ قارن مع حز ٣٦: ٢٦-٢٧.

ج. الله هو الواحد غير المتغير، لكن حسب ولادتنا الطبيعية، قلبنا متغير، سواء في علاقتنا مع الآخرين أو مع الرب- قارن مع ٢ تي ٤: ١٠؛ مت ١٣: ٣-٩، ١٨-٢٣.

د. لا يوجد أحد، حسب حياته الطبيعية البشرية، ثابت في قلبه؛ لأن قلبنا يتغير بسهولة، فهو غير موثوق إطلاقًا- إر ١٧: ٩-١٠؛ ١٣: ٢٣.

هـ. قلبنا ملوم لأنه متغير؛ القلب غير المتغير هو قلب بلا لوم- مز ٥٧: ٧؛ ١٠٨: ١؛ ١١٢: ٧.

و. في خلاص الله، تجديد القلب هو مرة واحدة إلى الأبد؛ لكن في خبرتنا، يتجدد قلبنا باستمرار لأنه متغير- حز ٣٦: ٢٦؛ ٢ كو ٤: ١٦.

ز. لأن قلبنا متغير، فهو يحتاج إلى التجديد المستمر بالروح القدوس ليُثبَّت القلب ويُبنى في حالة القداسة، حالة الانفصال لله، المشغول بالله، المملوك لله، والمشبع بالله- تي ٣: ٥؛ رو ٦: ١٩، ٢٢.

ح. لكي نكون «المُقدَّسين» في عيش حياة مقدسة من أجل الحياة الكنسية، يجب أن نتعاون مع العمل الداخلي لذاك «الذي يقدس» بالتعامل مع قلوبنا- عب ٢: ١١؛ **مز ١٣٩: ٢٣-٢٤:**

Living Stream Ministry 2025©

١- يريد الله أن يكون قلبنا لينًا- حز ٣٦: ٢٦؛ مت ١٣: ٤، ١٩؛ ٢ كو ٥: ١٤؛ قارن مع خر ٣٢: ٩؛ إر ٤٨: ١١.

٢- يريد الله أن يكون قلبنا نقيًا- مت ٥: ٨؛ مز ٧٣: ١، ٢٥؛ إر ٣٢: ٣٩؛ مز ٨٦:١١؛ ٢ تي ٢: ٢٢؛ ١ تي ١: ٥.

٣- يريد الله أن يكون قلبنا محبًّا- مز ٤٢ :١-٢؛ نش ١: ١-٤؛ ٢ كو ٣: ١٦؛ ٢ تس ٣: ٥؛ *Hymns* رقم ٥٤٦، ٥٤٧؛ أف ٦: ٢٤؛ يو ١٥: ٩-١٠؛ ٢١: ١٥-١٧؛ مت ٢٦: ٦-١٣؛ ١ يو ٢: ٥.

٤- يريد الله أن يكون قلبنا في سلام- أع ٢٤ :١٦؛ ١ يو ٣: ١٩-٢١؛ عب ١٠: ٢٢؛ ١ يو ١: ٧، ٩؛ ١ تي ١: ٥؛ في ٤: ٦-٧؛ كو ٣: ١٣-١٥.

ط. بينما يُثبَّت قلبنا بلا لوم في القداسة بتجديد الروح القدوس المستمر، نصير أورشليم الجديدة بجدة الحياة الإلهية والمدينة المقدسة بقداسة الطبيعة الإلهية- رؤ ٢١: ٢؛ ١ يو ٥ :١١-١٢؛ ٢ بط ١: ٤.

٢- الله لم يجعلنا قديسين في الوضع فقط بدم المسيح الفادي ليفرزنا لنفسه في فدائه القضائي، بل يقدسنا في الطبع أيضًا بطبيعته القدوسة ليشبعنا بذاته في خلاصه العضوي- عب ١٣: ١٢؛ ١٠: ٢٩؛ رو ٦: ١٩، ٢٢؛ أف ٥: ٢٦؛ ١ تس ٥: ٢٣-٢٤:

أ. تقديس الله الطبعي لروحنا ونفسنا وجسدنا هو «تأليهنا» إلهيًا، جاعلًا إيانا أبناء الله لنساويه في حياته وطبيعته (لا في لاهوته) لنكون تعبيره- أف ١: ٤-٥؛ عب ٢: ١٠-١١.

ب. بتقديسنا، يحول الله جوهر روحنا ونفسنا وجسدنا، جاعلًا إيانا مشابهين له كليًا في الطبيعة؛ وهكذا يحفظ روحنا ونفسنا وجسدنا كاملًا- ١ تس ٥: ٢٣:

١- كمِّيًّا، يقدسنا الله كليًّا؛ نوعيًّا، يحفظنا الله بالتمام- أي يحفظ روحنا ونفسنا وجسدنا بلا عيب.

٢- رغم أن الله يحفظنا، نحتاج أن نتحمل المسؤولية ونبادر للتعاون مع عمله لنُحفظ بإبقاء روحنا ونفسنا وجسدنا في تشبع الروح القدس- الآيات ١٢-٢٢.

ج. لكي نتعاون مع الله في حفظ روحنا في التقديس، يجب أن نحفظ روحنا في حالة حية بتمرين روحنا:

١- لكي نحفظ روحنا، يجب أن نبقيه حيًّا بتمرينه من أجل الشركة مع الله؛ إن أخفقنا في تمرين روحنا هكذا، نتركه في حالة موت:

أ- الفرح والصلاة والشكر هي تمرين لروحنا؛ حفظ الروح يعني أولًا تمرين الروح لإبقائه حيًّا وإخراجه من الموت- الآيات ١٦-١٨.

ب- نحتاج أن نتعاون مع الله المُقدِّس لننفصل عن المواقف التي تميت الروح- قارن مع عد ٦: ٦-٨؛ ٢ كو ٥: ٤.

ج- يجب أن نعبد الله ونخدمه ونكون في شركة معه في روحنا بروحنا؛ كل ما نحن وما نملكه وما نفعله يجب أن يكون في روحنا- يو ٤: ٢٤؛ رو ١: ٩؛ في ٢: ١.

٢- لكي نحفظ روحنا، يجب أن نبتعد به عن كل دنس ونجاسة- ٢ كو ٧: ١.

٣- لكي نحفظ روحنا، يجب أن ندرب أنفسنا بأن يكون لنا ضمير بلا عثرة نحو الله والناس- أع ٢٤: ١٦؛ رو ٩: ١؛ قارن مع ٨: ١٦.

٤- لكي نحفظ روحنا، يجب أن ننتبه لروحنا، ونثبت ذهننا على الروح ونعتني بالراحة في روحنا- ملا ٢: ١٥-١٦؛ رو ٨: ٦؛ ٢ كو ٢: ١٣:

د. لكي نتعاون مع الله في حفظ نفسنا في التقديس، يجب أن ننقي الشرايين الرئيسية الثلاثة لقلبنا النفسي- أي أجزاء نفسنا: الذهن والعاطفة والإرادة - في ٢:٢، ٥؛ ١: ٨؛ ٢: ١٣:

١- لكي تتقدس نفسنا، يجب أن يتجدد ذهننا ليصير ذهن المسيح (رو ١٢: ٢)، ويجب أن تلمس محبة المسيح عاطفتنا وتشبّعها (اف ٣: ١٧، ١٩)، ويجب أن تخضع إرادتنا للمسيح المقام وتتشربه (في ٢: ١٣؛ قارن مع نش ٤: ٤؛ ٧: ٤)، ويجب أن نحب الرب من كل كياننا (مر ١٢: ٣٠).

٢- إن طريقة تنظيف الشرايين الرئيسية لقلبنا النفسي هي من خلال اعتراف مفصل للرب؛ إذ يجب أن نمضي معه فترة من الوقت، نطلب منه أن يُدخلنا إلى النور كليًّا، وفي ضوء ما يكشفه، علينا أن نعترف بعيوبنا، وإخفاقاتنا، وهزائمنا، وأخطائنا، وهفواتنا، وخطايانا- ١ يو ١: ٥-٩:

أ- لتنظيف شريان الذهن: نعترف بكل ما هو خاطئ في أفكارنا وطريقة تفكيرنا.

ب- لتنظيف شريان العاطفة: نعترف بالطريقة الطبيعية، بل الجسدية التي عبرنا بها عن فرحنا وحزننا، وأيضًا أننا في حالات كثيرة نكره ما يجب أن نحبه، ونحب ما يجب أن نكرهه.

ج- لتنظيف شريان الإرادة، يجب أن نعترف جراثيم التمرد في إرادتنا.

د. إذا خصصنا الوقت الكافي لتنظيف الشرايين الرئيسية الثلاثة لقلبنا النفسي، سنشعر أن كل كياننا قد صار حيًّا وفي حالة صحية جدًا.

هـ. لكي نتعاون مع الله في حفظ جسدنا في التقديس، يجب أن نقدم جسدنا له لنعيش حياة مقدسة من أجل الحياة الكنسية، ونمارس حياة الجسد لننفذ إرادة الله الكاملة- رو ١٢: ١-٢؛ ١ تس ٤: ٤؛ ٥: ١٨.

١- جسمنا الساقط، أي الجسد، هو «قاعة الاجتماع» لإبليس والخطية والموت، ولكن بفداء المسيح وفي روحنا المولود ثانية «كقاعة اجتماع» للآب والابن والروح، صار جسدنا عضوًا في المسيح وهيكلًا للروح القدس- رو ٦: ٦، ١٢، ١٤؛ ٧: ١١، ٢٤؛ ١ كو ٦: ١٥، ١٩.

٢- حفظ جسدنا هو تمجيد الله في جسدنا- الآية ٢٠.

٣- حفظ جسدنا هو تعظيم المسيح في جسدنا- في ١: ٢٠.

٤- لحفظ جسدنا، يجب ألا نحيا حسب النفس، الإنسان العتيق، حينئذ يفقد جسد الخطية وظيفته ويصبح عاطلًا- رو ٦: ٦.

٥- لحفظ جسدنا، يجب ألا نقدمه لأي شيء خاطئ، بل نقدم ذواتنا عبيدًا للبر وأعضاءنا آلات بر- الآيات ٦: ١٣، ١٨-١٩، ٢٢؛ دا ٥: ٢٣.

أ- «لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ»- ١ تس ٤: ٣-٤.

ب- أنهم لا يعرفون الله هو السبب الأساسي لإفراط الناس في هوى الشهوة- الآية ٥.

٦- لحفظ جسدنا، يجب أن نقمعه ونقوده كعبد لتحقيق قصدنا المقدس لنصير المدينة المقدسة- ١ كو ٩: ٢٧؛ رؤ ٢١: ٢.

الأسبوع التاسع والعشرون اليوم الأول

التغذية الصباحية

١تسالونيكي ٣: ١٣ لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلَا لَوْمٍ فِي ٱلْقَدَاسَةِ، أَمَامَ ٱللهِ أَبِينَا فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ.

أمثال ٤: ٢٣ فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ ٱحْفَظْ قَلْبَكَ، لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ ٱلْحَيَاةِ.

يؤكد العهد الجديد على مسألة القلب النقي. فقد قال الرب يسوع: «طُوبَى لِلْأَنْقِيَاءِ ٱلْقَلْبِ، لِأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ ٱللهَ» (مت ٥: ٨). وقد حث بولس تيموثاوس على أن يكون مع الذين يدعون الرب من قلب نقي (٢ تي ٢: ٢٢). علاوة على ذلك، صلى داود في مزمور ٥١: ١٠ أن يخلق فيه الرب قلبًا نقيًا. لماذا إذًا في (١تس ٣: ١٣) لا يقول بولس «بلا لوم في النقاء» أو «في الطهارة» بل يقول «بلا لوم في القداسة»؟ السبب هو أن رسالة تسالونيكي الأولى تتحدث عن حياة مقدسة من أجل الكنيسة. ختام القسم الأول من هذه الرسالة، الذي يتألف من الإصحاحات ١ ،٢ و٣، هو أن الرب سيُثبّت قلوبنا بلا لوم في القداسة.

قراءة اليوم

يقول مزمور ٧٨: ٨: «وَلَا يَكُونُونَ مِثْلَ آبَائِهِمْ، جِيلًا زَائِغًا وَمَارِدًا، جِيلًا لَمْ يُثَبِّتْ قَلْبَهُ وَلَمْ تَكُنْ رُوحُهُ أَمِينَةً بِٱللهِ»... الروح لا يكون أمينًا عندما لا يكون القلب مستقيمًا. تُظهر هذه الآية مدى قرب القلب من الروح.

النفس هي الشخص ذاته، أما القلب فهو الشخص في العمل. هذا يعني أنه كلما تصرفت، فإنك تتصرف بقلبك. لذلك يمكننا أن نقول إن قلبنا هو ممثلنا في الفعل... عندما يقول أخ لزوجته: «عزيزتي، أنا أحبك»، فهذا يعني أن قلبه يحبها... كلما استمتعنا بشيء أو كرهنا شيئًا، يكون قلبنا هو الذي يستمتع أو يكره. هكذا، فَقلبنا هو ممثلنا، المندوب العامل، أو سفير كياننا الداخلي.

بما أن القلب هو ممثلنا، يقول سليمان في أمثال ٤: ٢٣: «ٱحْفَظْ قَلْبَكَ، لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ ٱلْحَيَاةِ». أن نحفظ قلبنا يعني أن نحرسه فعليًا. الكلمة العبرية المترجمة «ٱحْفَظْ » تعني «احرس». يجب أن نحرس قلبنا فوق كل شيء لأن منه مخارج الحياة... القلب مرتبط بمصادر الحياة، ينابيع الحياة، ومخارج الحياة. أولًا، لدينا المصدر، ثم الينبوع، وبعد ذلك الانبثاق.

أن تكون مؤمنًا حيًا ذلك يتعلق بروحنا وقلبنا معًا... كثيرون منا يمكن أن يشهدوا أننا مارسنا روحنا، ومع ذلك لم يجعلنا هذا دائمًا أحياء. السبب في أن ممارسة الروح قد لا تعمل هو أن القلب لا يعمل. هذا يعني أن هناك شيئًا خاطئًا في القلب. ربما الذهن لم يُجدَّد أو يُقدَّس أو يُحوَّل؛ وربما لم يُشبَع بالرب وينشغل به، بدلًا من ذلك، قد يكون ممتلئًا بالأمور الدنيوية. قد نمارس روحنا ونقول، «المجد للرب!» ومع ذلك، قد لا تعمل هذه الممارسة على جعلنا أحياء. ممارسة الروح تعمل فقط حين يكون قلبنا فعّالًا.

إذا كان قلبنا خامدًا أو نائمًا، فإن ممارسة روحنا للدعاء باسم الرب لن تكون فعّالة... لهذا السبب نحتاج أن نتعامل بعمق مع قلبنا. يجب أن يشمل هذا التعامل ذهننا، ومشاعرنا، وإرادتنا. يجب أن يكون ذهننا ذهن المسيح، وأن تكون مشاعرنا مشبعة بمحبة المسيح، وأن تكون إرادتنا واحدة مع إرادته. إذا كانت هذه حالة قلبنا، فسيكون قلبنا فعّالًا وعاملًا. حينئذٍ، عندما ندعو الرب وقلبنا فعّال، سيكون هذا الدعاء فعّالًا جدًا.

نحتاج أن نصلي: «يا رب، ارحمني. أريد أن يتجدَّد ذهني. أريد أن تمتلىء مشاعري بمحبتك. أريد أن تكون لي إرادة واحدة حقًا مع إرادتك». إذا كان لنا مثل هذا القلب، فسيتم تثبيت قلبنا باعتباره وكيلنا العامل بلا لوم في القداسة، بلا لوم في حالة التقديس.

الأسبوع التاسع والعشرون اليوم الثاني

التغذية الصباحية

حزقيال ٣٦: ٢٦-٢٧ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ ٱلْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ. وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا.

مزمور ٥٧: ٧ ثَابِتٌ قَلْبِي يَا ٱللهُ، ثَابِتٌ قَلْبِي. أُغَنِّي وَأُرَنِّمُ.

بدلاً من أن يكون لدى معظم المسيحيين قلب راسخ، لديهم قلب متغير ومتقلب، ومتحرك. نحن بحاجة إلى قلب راسخ بثبات، وليس قلب متغير ومتقلب. بحسب ولادتنا الطبيعية، فإن قلبنا متغير ومتقلب... على سبيل المثال، في الصباح قد يكون الأخ لطيفًا جدًا مع زوجته. لكن أثناء الإفطار قد ينزعج من شيء ما ويعاملها بطريقة غير لطيفة. هذا مثال على تقلب وتغير قلبنا.

قلبنا يتغير ويتقلب ليس فقط بالنسبة الى الناس الآخرين بل حتى في علاقتنا مع الرب. الله هو الغير متغير؛ هو لا يتغير أبدًا. نحن من يتغير، ونحن نتقلب ونتغير في قلبنا. لهذا السبب كان بولس مهتمًا بأن تُثبت قلوب المؤمنين الجدد في تسالونيكي، وتُبنى، وتُرسخ.

قراءة اليوم

١تسالونيكي ٣: ١٣ يبدأ بالكلمات «لِكَيْ». الكلمة اليونانية هنا تعني فعليًا «من أجل أن»؛ أي أنها تشير إلى انبعاث، وناتج للآيات السابقة، خاصة الآيات من ٦ إلى ١٢... اهتمام بولس هو من أجل إيمان وتسبيح التسالونيكيين. ورغبته هي أن يُكمل إيمانهم، وأن يزيد ويكثر حبهم لكي يثبت الرب قلوبهم.

بصفتنا كائنات بشرية، جميعنا نتغير ونتقلب. مجرد أن نتقدم في العمر لا يعني وجود تغيير أساسي في طبيعتنا. على سبيل المثال، قطعة من الزجاج قد تكون هشة جدًا. بعد خمسين سنة، الزجاج سيظل هشًا. العمر لن يجعله أقوى. نفس الشيء ينطبق على الحياة البشرية... أحثكم، وخصوصًا من ليسوا يافعين جدًا، ألا تثقوا كثيرًا في قلبكم. لأن قلبنا يتغير بسهولة، فهو غير جدير بالثقة إطلاقًا.

التقيت في خدمتي بآلاف الناس... مرة بعد مرة رأيت شخصًا يغير قلبه. لأن قلبنا يتغير ويتقلب، هناك حاجة أساسية في حياتنا المسيحية وهي تثبيت قلبنا.

رغم أننا بحاجة إلى أن يُثَبت قلبنا، إلا أننا لا نستطيع أن نفعل ذلك بأنفسنا. فقط الرب يمكنه أن يُثبت قلبنا. لذلك، نحن بحاجة إليه لكي يجعل قلبنا راسخًا ومبنيًا.

إذا كان قلبك راسخًا ومبنيًا على أساس صلب، فإنه سيصبح بلا لوم. فالقلب الثابت هو قلب بلا لوم.

أحيانًا ننتقد الآخرين لكونهم يتقلبون ويتغيرون بينما نحن أنفسنا نتغير... لكي نعتني بالمؤمنين الجُدد، قد نحذرهم من الثقة ببعض الأشخاص المتقلبين والمتغيرين. لكن ماذا عن أنفسنا؟ ألسنا نتغير؟ أقر أنني في حياتي الطبيعية أنا قابل للتغير والتقلب. علاوة على ذلك، معظم التغييرات التي أشير إليها سلبية. فمنذ سنوات، سجلت أشياء معينة في يومياتي، على سبيل المثال، سِجل عن كيفية تعاملي مع مسألة معينة أمام الرب. لكن بعد سنوات، لا أجرؤ على قراءة ما كتبته، لأنه حتى بعد كتابة هذا السِجل، اختبرت بعض التغيير.

علينا أن ندرك ونعترف بأن قلبنا يتغير ويتقلب. لذلك، نحن بحاجة لتلقي الرحمة والنعمة من الرب لكي نعطيه إذنًا ليُثَبِّت قلبنا. إنه ينتظر إذننا قبل أن يعمل داخلنا لإجراء التثبيت. عندما يُثبت قلبنا، سيصبح بلا لوم.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع التاسع والعشرون اليوم الثالث

التغذية الصباحية

متى ٥: ٨ طُوبَى لِلْأَنْقِيَاءِ ٱلْقَلْبِ، لِأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ ٱللهَ.
عبرانيين ١٠: ٢٢ لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ ٱلْإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ.

طالما أن القلب مرتبط بشكل حيوي بالحياة، فالرب ليس لديه بديل آخر سوى التعامل مع قلبنا كي يتم تنظيم حياته منا (أي ظهور حياته من خلالنا بطريقة منضبطة ومنظمة بحسب طبيعته). تجاه الله، لدى قلبنا أربع مشاكل عظيمة: قساوة، نجاسة، عدم محبة، وعدم سلام. فالقساوة تتعلق بالإرادة، والنجاسة لا تتعلق بالذهن فقط بل أيضًا بالمشاعر، وعدم المحبة تتعلق بالمشاعر، وعدم السلام يتعلق بالضمير. عندما يتعامل الله مع قلبنا، فإنه يتعامل مع هذه الجوانب الأربعة كي يكون قلبنا لينًا، ونقيًا، ومحبًا، وفي سلام.

قراءة اليوم

أولًا، يريد الله لقلبنا أن يكون لينًا. أن يكون لينًا يعني أن إرادة القلب تجاه الله هي خاضعة ومرنة، وليست صلبة العنق أي عنيدة ومتمردة. عندما يتعامل الله مع قلبنا كي يصبح قلبنا لينًا، فإنه ينزع قلب الحجر من جسدنا الساقط ويعطينا قلبَ لحمٍ (حز ٣٦: ٢٦). هذا يعني أنه يُلَيّن قلبنا القاسي، والمتحجر كي يصبح قلبَ لحمٍ ليّنا.

كيف يُلَيّن قلبنا؟ ... غالبًا يستخدم الله محبته أولاً ليحركنا؛ إذا لم تتمكن محبته من تحريكنا، فإنه يستخدم يده من خلال البيئة ليضربنا الى أن يلين قلبنا. بمجرد أن يلين قلبنا، يمكن لحياته أن تعمل في داخلنا.

ثانيًا، يريد الله لقلبنا أن يكون نقيًا. فالقلب النقي يعني قلبًا يضع ذهنه تحديدًا على الله. إنه أيضًا قلبًا فيه المشاعر نقية وبسيطة للغاية تجاه الله... فهو يحب الله فقط ويريد الله؛ بجانب الله، ليس لديه محبة، وميل، أو رغبة أخرى. يقول متّى ٥: ٨: «لِلْأَنْقِيَاءِ ٱلْقَلْبِ... يُعَايِنُونَ ٱللهَ ذلك»، إذا لم يكن القلب نقيًا، فلا يمكننا أن نرى الله. إذا كانت أفكارنا مهتمة قليلًا بأشياء خارج الله، أو إذا كان لدى مشاعرنا محبة قليلة تجاه الأشياء خارج الله، فإن قلبنا لم يعد نقيًا؛ الحياة في روحنا أيضًا تعاق بسبب هذا. لذلك، يجب أن نسعى «مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ٱلرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ» (٢ تي ٢: ٢٢)، وأن نكون أولئك الذي يحبون الرب ويريدون الله بقلب نقي؛ ثم يمكننا أن نسمح لحياة الله أن تعمل بحرية داخلنا.

ثالثًا، الله يريد لقلبنا أن يكون محبًا. قلبا محبًا يعني قلبًا فيه المشاعر تحب الله، وتريد الله، وتتوق، وتشتاق الى الله، ولديها عاطفه تجاه الله... يقول نشيد الأنشاد في العهد القديم... إنه باعتبارنا شعب الرب، يجب أن نحب الرب مثل المرأة التي تحب حبيبها. هذا الحب عميق جدًا وغير متغير وقوي كالموت (٨: ٦-٧). لأن هذا الكتاب يتكلم بشكل خاص عن محبتنا تجاه الرب، فإنه يظهر أيضًا تحديدًا نمونا في حياة الرب. ثم في العهد الجديد، في يوحنا ٢١، يسأل الرب بطرس ثلاث مرات، «أتحبني» هذا يعني أن الرب رغب في أن يقود مشاعر بطرس الى محبة الرب حتى يكون شخصًا يتمتع بقلب محب تجاه الرب. لقد فعل الرب ذلك لأنه أراد أن يمنحه بطرس فرصة للعمل والنمو بداخله... إذا كان لدى قلبنا حبًا كهذا تجاه الرب، فإن حياة الرب داخلنا يمكنها أن تتحرك بسهولة وتفعل ما تشاء.

رابعًا، يريد الله لقلبنا أن يكون في سلام. فالقلب الذي ينعم بالسلام يعني القلب الذي لا يحمل ضميره أي إساءة (أع٢٤: ١٦)، ولا إدانة أو لوم؛ إنه آمن ومأمون. فالضمير داخلنا يمثل الله ليحكمنا... يجب أن نتعامل بوضوح مع جميع الآثام، والإدانة، واللوم؛ لذلك نحن «نُسَكِّنُ قُلُوبَنَا قُدَّامَهُ» (١يوحنا ٣: ١٩). عندما يكون قلبنا في سلام، فالله يمكنه المرور، وناموس حياة الله يمكنه أن يستمر في العمل داخلنا.

الأسبوع التاسع والعشرون اليوم الرابع

التغذية الصباحية

١ تس ٥: ٢٣: «وَإِلهُ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ».

١٦-١٩: «افْرَحُوا كُلَّ حِينٍ. صَلُّوا بِلاَ انْقِطَاعٍ. اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ. لاَ تُطْفِئُوا الرُّوحَ».

إن الله لا يُقدِّسنا بالتمام فقط، بل يَحفَظ أيضًا روحنا ونفسنا وجسدنا كاملين... فمِن حيث الكَمّ يُقدِّسنا الله بالتمام، ومِن حيث النوع يحفظنا كاملين، أي إنّه يُبقي روحنا ونفسنا وجسدنا في حالة الكمال. من خلال السقوط، فَسَد جسدنا، وتلوَّثت نفوسنا، وماتت أرواحنا. وفي الخلاص الكامل الذي يُقدِّمه الله، يَخلُص كياننا كله ويُكمَّل ويُجعَل كاملًا. ولهذا فإن الله يحفَظ روحنا من أي عنصر يُميت (عب ٩: ١٤)، نفسَنا مِن أن تبقَى طبيعية وقديمة (مت ١٦: ٢٤-٢٦)، وجسدنا مِن فساد الخطيَّة (١ تس ٤: ٤؛ رو ٦: ٦). إن مِثل هذا الحِفظ مِن الله وتقديسه العميق يُثبِّتنا لنعيش حياة مُقدَّسة نحو النضوج، لكي نلتقي الرب في مجيئهِ الثاني.

قراءة اليوم

روحنا هو في الأساس لأجل أن تكون لنا شَرِكَة مع الله. وحين تكون لنا شَرِكَة معه، نتلامس معه، وهذا التَّلامُس يُولِّد فينا إحساسًا بالله ووعيًا بحضورهِ. الإدراك الداخلي (الحَدْس) يشير إلى الإحساس المباشر والوعي الذي يأتي من الله. ومن خلال هذا الإدراك نَعرف ما إذا كُنا على صواب أم خطأ. فإن كُنا مخطئين، يُدينَنا ضميرنا، أما إن كُنا على صواب، يُبرِّرنا ضميرنا.

الطريقة الأولى لحِفظ أرواحنا هي أن نُحافِظ عليها حيَّة من خلال الممارسة الصحيحة (انظر ١ تس ٥: ١٦–١٩)... أن نَفرَح، ونُصلِّي، ونَشكُر- هذه كلّها تمارين لروحنا. عندما نُمَرِّن روحنا بهذه الطريقة، نجلعها حيَّةً.

هل تُدرِك أن البقاء في حالة صمتٍ وجمودٍ يَعني إبقاء روحك في حالة موتٍ روحيّ؟ إذا سمَحت لروحك أن تبقَى في حالة مَيِّتة، فهذا يعني أنك لا تتعاون مع الله القدُّوس الذي يعمل على تقديس روحك وحِفظَها.

هناك طريق آخر لحِفظ أرواحنا، كما وَرَد في ٢ كورنثوس ٧: ١: «فَإِذْ لَنَا هذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لِنُطَهِّرْ ذَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللهِ». تُشير هذه الآية إلى وجوب الابتعاد عن كل ما يُنَجِّس الجسد والروح. علينا أن نبتعد عن أي شيء يُدنِّس أرواحنا. لهذا السبب يجب أن نحفَظ أعيُنَنا مِن النظر إلى الأمور الشريرة، مِثل صُوَرٍ فاسدة أو مشاهد دَنِسَة. فمِثل هذه الصُّور لا تُنجِّس أعيُنَنا فقط، بل تُدنِّس أرواحنا أيضًا. وهذا أمر تعلَّمته مِن اختباري الشَّخصي. في سنة ١٩٣٣ زُرت شنغهاي للمرة الأولَى، وكانت الكنيسة هناك تمتلك قاعتين للاجتماع بعيدتين عن بعضهما... كانت الرحلة مِن غرب شنغهاي إلى شمالها تستغرق أكثر مِن ساعة في الترام. في المرات الأولَى التي رَكِبت فيها الترام، كُنت أنظر حَولي إلى المناظر المختلفة في الشوارع الرئيسية، لكن عندما وَصَلْت إلى قاعة الاجتماع أَدرَكت أن روحي قد فَتُرَت وتبلَّدَت. لقد أصابها الموت الروحي بسبب نظري إلى أشياءٍ كثيرة على الطريق. مِن تلك التجربة تعلَّمت أن أُغمِض عَينَيّ وأُصلِّي أثناء الرحلة بالترام. وهكذا كُنت أَحفَظ روحي. وبفضل هذا التَّعلُّم، عندما كُنت أَصِل إلى قاعة الاجتماع في شمال شنغهاي، كانت روحي حيَّة حقًا، وقد تقدَّسَت فِيَّ بالروح.

إذا تلوَّثت بالنظر إلى صور أو مشاهد فاسدة، فستتدنَّس روحك وتفقد نقاءها وتصبح ميِّتة. ونتيجة لذلك، لن تَقدِر أن تُصلِّي إلّا بَعد أن تَطلُب مِن الرب أن يُطهِّرك مِن كل دَنَس. أُقدِّم لك هذا المثال لأوضِّح حاجتنا إلى أن نتعاون مع الله الثالوث القدُّوس لكي نَحفَظ أرواحنا مِن الموت الروحي والنجاسة.

الأسبوع التاسع والعشرون اليوم الخامس

التغذية الصباحية

رو١٢: ٢: «تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ».
في ٢: ١٣: «أَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ».
مر ١٢: ٣٠: «وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ».

قلبنا النفسي له ثلاثة شرايين رئيسية، وهذه الشرايين هي أيضًا الأجزاء الثلاثة للنَفس. الذهن، والإرادة، والعاطفة. والطريقة لفتح هذه الشرايين المسدودة في قلبنا النفسي هي أن نُقدِّم اعترافًا عميقًا وصادقًا للرب. ومن خلال الاختبار تعلَّمت أننا نحتاج أن نقضي وقتًا مع الرب للاعتراف بكل نقائصنا، وإخفاقاتنا، وهزائمنا، وأخطائنا، وذنوبنا، وخطايانا.

قراءة اليوم

قد نبدأ بالاعتراف بكل الخطايا والنجاسات التي في عقولنا وأفكارنا... فأذهاننا مليئة بالأوساخ. ولكي نفتح شريان الذهن، نحتاج إلى أن نعترف بكل ما هو خاطئ في أفكارنا وطريقة تفكيرنا. وعندما نعترف بخطايانا الفكرية واحدة فواحدة، تُزال العوائق من هذا الشريان.

وأثناء هذا الاعتراف، قد نقول للرب إن فَهمَنا الطبيعي لكثير من الأمور ليس روحيًا. ربما لا ندرك أن نظرتنا للأشياء هي نظرة طبيعية بشرية وليست بحسب روح الله، لذلك يجب أن نذهب إلى الرب ونقول له: «يا رب، أَنِر ذهني، واكشف أفكاري، أخرِجها إلى نورك الكامل». وبعد هذا النور والانكشاف، علينا أن نعترف بخطأ أفكارنا واحدًا فواحدًا. فعلى سبيل المثال، قد يكون فهمنا لزوجنا، أو أولادنا، أو شؤون عائلتنا فهمًا طبيعيًا وليس روحيًا. وإذا كَشَف الرب لنا ذلك، علينا أن نعترف قائلين: «يا رب، اغفر لي، فعلَى الرغم من أنني أحبك، إلّا أن فهمي للحياة الزوجية طبيعي تمامًا. خلِّصني يا رب من هذا الفهم الطبيعي، وحرِّرني منه». ومن أجل مِثل هذا الاعتراف والانكشاف، قد نحتاج إلى البقاء طويلًا في حضرة الرب.

إذا ذهبنا إلى الرب بشأن إرادتنا، فسوف يكشفها لنا بعمقٍ وتفصيل، كما لو كنا تحت مِجهرٍ إلهي. عندها سنُدرِك أننا متمرِّدون جدًا ولا نعرف ماذا يعني الخضوع الحقيقي للرب. قد يُظهِر لك الرب أنك كنت مُخطِئًا في أمرٍ حدث قبل سنوات، ثم يُريك كيف أخطأت في تعاملك مع أخٍ أو أختٍ معينة، وفي كل مرة تحتاج إلى أن تعترف له وتشكره لأنك تحت نوره وكَشفُه. وعندما نعترف بكل ما يكشفه الرب في إرادتنا، نكون قد فتَحنا شريان الإرادة الذي كان مسدودًا.

أما شريان العاطفة فهو أيضًا بحاجة إلى تطهير. وحين نرى مدَى خطورة حالة عاطفتنا، قد نشعر بحزنٍ عميق، إذ ندرك أننا في كثير من الأحيان نُحِب ما يجب أن نكره، ونكره ما يجب أن نُحِب. عندما ندخل إلى نور المَقْدِس، سنرَى أن أقبح جانب في كياننا هو العاطفة، لأننا لا نستخدمها استخدامًا صحيحًا. حتى فرحنا وحزننا قد يكونان طبيعيين وجسديين تمامًا. وحين يكشفنا الرب، قد نشعر بالخجل من الطريقة التي عبَّرنا بها عن فرحنا أو حزننا، لأنها في كثير من الأحيان كانت جسدية أو نفسية، وليست روحية.

إذا خصَّصنا الوقت الكافي لفتح الشرايين الثلاثة الرئيسية لقلبنا النفسي، سنَشعُر أن كياننا كله قد أصبح حيًّا ومُتجدِّدًا. فأذهاننا وإراداتنا وعواطفنا ستكون في حالة صِحيَّة روحية سليمة، وستُزال كل الأوساخ من هذه القنوات الداخلية.

الأسبوع التاسع والعشرون اليوم السادس

التغذية الصباحية

رو ١٢: ٢: « فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ ٱللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ ٱللهِ، عِبَادَتَكُمُ ٱلْعَقْلِيَّةَ».

١ تس ٤: ٣-٤: «لأَنَّ هذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا، أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ».

بالإضافة إلى معرفة كيفية حِفظ أرواحنا وأنفسنا، يجب أن نَعرِف أيضًا كيف نحفَظ أجسادنا. لقد أفسدَت الخطية وأتلفَت أجسادنا... فجسدنا هو «جَسَدُ الْخَطِيَّةِ» (رو ٦: ٦).

وإذا أردنا أن نحفَظ جسدنا، فعلينا أن نحيا حياة لا تتبَع الإنسان العتيق، ولا تتبَع النفس. تقول رسالة رومية ٦: ٦: «عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ».

قراءة اليوم

إذا عِشنا بحسب النفس، فسنستَخدِم جسدنا لخدمة الإنسان العتيق. لذلك، فإن حِفظ الجسد يتطلَّب أولًا ألّا نحيا بحسب النفس.

ثانيًا، حِفظ الجسد يتطلَّب ألّا نُقدِّم أي عضو مِن أعضاء جسدنا لأي شيء خاطئ أو نجس. فعلَى سبيل المثال، ينبغي أن نحفَظ أعيننا من الصور الشريرة، وآذاننا من الأمور النجسة... علينا أن نحفَظ جسدنا من النظر أو السماع لما يُدنِّسه أو يُفسِده. هذا هو حِفظ الجسد في القداسة.

يُوضِّح بولس أهمية حِفظ الجسد بهذه الطريقة من خلال الوصيَّة بالامتناع عن الزنَى (١ تس ٤: ٣). فالامتناع عن الزنَى هو حِفظ الإناء، أي الجسد، في القداسة والكرامة... ولكي نحفَظ أجسادنا، يجب ألّا نُقدِّم أعضاءنا لأي شيء خاطئ.

العالم اليوم مملوء بالتلوث والنجاسة، وهذا يجعل من الصعب جدًا علينا أن نحفَظ أجسادنا... لذلك على الآباء أن يُدرِّبوا أولادهم، حتَى أولئك الذين في المرحلة الابتدائية، علَى الابتعاد عن هذه الأمور المُلوَّثة. فكل والد يظن أن على الأطفال أن يُجرَّبوا لكي يُطوِّروا مناعتهم ضد الشرّ هو في خطأ كبير، وسوف يندم على هذا الموقف في المستقبل. الآباء الذين يسيرون في هذا الطريق في تربية أولادهم سيحصِدون بلا شك ثمار ما زرعوه.

لا تظن أنك عندما تتقدَّم في العمر لن تحتاج إلى أن تحفَظ نفسك من الشهوة والنجاسة. فطالما لم نتغيَّر بَعد، وما زلنا في الخليقة العتيقة، فنحن بحاجة إلى حِفظ أجسادنا.

إن أصعب ما يُمكِن أن نفعله في هذا العالم المليء بالنجاسة والتدنيس هو أن نحفَظ أجسادنا. علينا أن نكون حذرين فلا ننظر إلى ما يُدنِّسنا، ولا نسمع ما يُنجِّسنا، ولا نلَمس ما يُفسِدنا.

في تسالونيكي الأولى ٥: ١٢–٢٤ نرَى التعاون بين الحياة المُقدَّسة والعملية الإلهية. ففي الآيات ١٢ إلى ٢٢ نرَى تعاون المؤمنين في عَيش حياة روحية منفصلة عن العالم. وفي الآيتين ٢٣ و٢٤ نرَى عمل الله في تقديس المؤمنين وحِفظهم. فالله يرغب أن يُقدِّسنا بالتمام وأن يحفَظ روحنا ونفسنا وجسدنا كاملة. ولكن علينا أن نتعاون معه. وطريقة التعاون هي أن نفرح دائمًا، ونُصلِّي بلا انقطاع، ونشكر في كل شيء، وألّا نُطفِئ الروح، وألّا نحتقر التنبؤ في اجتماعات الكنيسة. إذا تعاونَّا بهذه الطريقة، فستُحفَظ أرواحنا من الموت، وتُحفَظ نفوسنا من التلوث في الفكر والإرادة والعاطفة، وتُحفَظ أجسادنا من تدنُّس هذا الدهر. وبهذا نحيا عمليًا حياة مُقدَّسة من أجل الحياة الكنسية. كان هدف بولس في كتابة رسالة تسالونيكي الأولى، وهي رسالة للمؤمنين الجُدد، هو أن يعيشوا حياة مُقدَّسة ومُكرَّسة من أجل الحياة الكنسية.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©